مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

# الحِجاج في أحاديث الإمام الصادق (عليه السلام) التفسيرية في كتاب الكافي

**Al-Hajjaj in the exegetical hadiths of Imam al-Sadiq (peace be upon him) in al-Kafi text.**

م.م. محمد حسن حسين
المديرية العامة لتربية ميسان

Ass. Lec Muhammad Hassan Hussein
(General Directorate of Maysan Education)
muhammedh.h2019@gmail.com

أ.د. ضمير لفتة حسين
جامعة البصرة- كلية الآداب

Prof . Dr. Dhamir Lafta Hussein
(Basra University - College of Arts)
dhameer.hussein@uobsrah.edu.iq

تاريخ الإستلام: 2023/8/15 تاريخ القبول: 2023/10/11 تاريخ النشر: 2024/1/1

Recevied: 15 / 8 / 2023 Accepted: 11 / 10 / 2023 Published: 1 / 1 / 2024

**ملخص**

تحاول هذه الدراسة الوقوف على أنماط الحجج في أحاديث الإمام الصادق (عليه السلام) التفسيرية، ومرجعياتها اللغوية التي وظفت في هذه النصوص لاستمالة المخاطب، وإقناعه، ولا سيما في عصر الإمام الصادق (عليه السلام) الذي كثرت فيه الدعوات والفرق والمذاهب وازدهرت فيه المناظرات العقائدية. وجاءت هذه الدراسة في تمهيد ومبحثين، قدم التمهيد عرضا موجزا لمفهوم الحجاج في اللغة والاصطلاح، ثم في المفهوم العربي والغربي، ثم تناولت الدراسة في مبحثيها الحجج، كحجة الدليل، والتأطير مع تطبيق

ذلك كله على مرويات الإمام الصادق (عليه السلام) التفسيرية، ثم خاتمة بأهم نتائج البحث.

**الكلمات الإفتتاحية:** الحجاج، أحاديث الإمام الصادق(عليه السلام)، النقل، الإقتباس، التضمين، إستراتيجية التأطير، الحجج شبه المنطقية.

**Al-Hajjaj in the exegetical hadiths of Imam al-Sadiq (peace be upon him) in al-Kafi text.**

**Abstract:**

This study attempts to identify the patterns of arguments in the exegetical hadiths of Imam al-Sadiq (PBUH), and their linguistic references that were employed in these texts to win over and convince the addressee, especially in age of Imam al-Sadiq (PBUH) in which calls, sects and sects abounded, and doctrinal debates flourished. This study came in a preface and three sections. The preface presented a brief presentation of concept of pilgrims in language and terminology, then in the Western and Arab concept. Then the study dealt with in its three sections the arguments, such as the evidence argument, the framing and the techniques of pilgrims, with the application of all of this to the interpretive narrations of Imam al-Sadiq (PBUH). Then a conclusion with the most important search results.

**Key words**: Al-Hajjaj, Hadiths of Imam Al-Sadiq (pbuh), transmission, quotation, inclusion, strategy, Framing, quasi-logical arguments.

**مقدمة**

لا يخلو خطاب من احتوائه على وظيفة إقناعية بنسبة معينة، فكيف بخطاب أهل البيت (عليهم السلام) الذي كان ولا يزال في مواضع الدفاع ودرء الشبهات التي تناله حسدا وبغيا، والحجاج بآلياته المختلفة وحججه المتنوعة يؤطر الخطاب بالوظيفة الإقناعية لتغيير القناعات والميول إزاء فكرة ما، مستنيرا بالعقل وموظفا اللغة بكل امكاناتها.

من هنا كانت هذه الدراسة التي جاءت لدراسة الحجاج في أحاديث الإمام الصادق (ع)، والتركيز على الأحاديث التفسيرية ومرجعياتها اللغوية ودراسة أهم الحجج التي وظفت في هذه النصوص لاستمالة المخاطَب، وإقناعه، ولا سيما في عصر

الإمام الصادق (ع) -لما له من سابق الوصف في الخلاصة- فراح ضحيته كثير من الأعلام والفقهاء.

وجاءت هذا الدراسة في تمهيد ومبحثين اثنين، قدم التمهيد عرضا موجزا لمفهوم الحجاج في اللغة والاصطلاح ثم في المفهوم الغربي والعربي، ثم تناولت الدراسة في مباحثها الحجج، كحجة الدليل، والتأطير، مع تطبيق ذلك كله في على مرويات الإمام الصادق (ع) التفسيرية. ثم خاتمة بأهم نتائج البحث.

**تمهيد**

**الحجاج المفهوم وتاريخ المصطلح**

الحِجاج لغة: ((يقال حاججته أحاجّه حِجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها))[1]، وفي أمثال العرب: (لجّ فحجّ) معناه لجّ فغلب من لاجّه بحججه، والحُجة: البرهان، وقيل: الحُجة ما دوفع بها الخصم... والحُجة الوجه الذي يكون به الظفر... فحج آدمُ موسى أي غلبه بالحجة. (حاجّه) محاجّة وحِجاجاً جادله، وفي التنزيل العزيز: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ**﴾[2]. احتج عليه: أقام الحجة وعارضه مستنكرا فعله[3].

وللتعريف به: الحِجاج مصطلح لغوي يدل على استعمال اللغة في المنطق الجدلي بقصد تسويق فكرة أو دفع فكرة وصولا الى تحقيق الإقناع الذي يبتغيه المخاطِب، وليس كل الحجاج منطقي، فهو بعبارة أخرى: آلية أو استراتيجية لغوية غايتها القصوى الإقناع فيما تقدم- لذا اكتسبت تسميتها من تلك الغاية لدى بعضهم[4]- وهو ما يراه الدكتور العبادي، إذ ذكر أنه: ((يتمحور حول الإقناع، وهذا غرضه الأسمى، وليس له من مصب رئيس سوى الإقناع... فهما ينتميان الى حقل دلالي واحد، لذا عبر بعضهم عن الحِجاج بفن الإقناع))[5]، وقد تمر فصول أو كتب عنوانها الإقناع بمعنى الحِجاج وبالعكس- بحسب ما يراه الباحث- الذي يذهب هنا نحو تثبيت (الحِجاج) استراتيجية غايتها الإقناع، تثبيتا أو دفعا، رسيا أو رفعا، وتسمية الأصل أولى وأرجح من التسمية بغايتها وإن جازت، قال تعالى: ﴿**فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ**

**الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أو عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾**[٦]، أطلق (اسم الكل على الجزء) متواترا ومشاعا دلالة مفهوم الآية على رؤية الهلال، ولدى أهل البلاغة فيه إطلاق الكل ويقصد به الجزء (هلال الشهر)، فانه تعالى إنما أراد غاية تلك المشاهدة شهر رمضان فأتى بها تجوزا على سمت العربية، في حين ذكر تسمية الأصل لبلوغ الغاية التي لم يسمها(رضا الوالدين) لإمكانية الحس الإنساني استشفافها ومعرفتها في قوله تعالى: **﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾**[٧]، على طرائق العرب في لغتهم، وإلزام الحجة في الكلام يستلزم خصوبة أفق التوقع لدى الباث لسد الذرائع لدى المخاطب وغلق الثغرات في الخطاب بحسب استراتيجية الباث بقصد الإطالة في الكلام أو الإقناع أو الإفحام، أو الإمتاع والتأثير والتواصل والتخاطب والقصد[٨].

ولما كان أحد معاني الحجاج (الحجة) معجمياً، وهو البرهان، يوحي بالبعد المنطقي في الاستعمال، لذا عرفها الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) بأنها: ((ما دل به على صحة الدعوى، وقيل: الحجة والدليل واحد))[٩]، غير إن أصلها لغوي بحت، وفي أبسط تعريف لها: ((هي الوسائل الإقناعية التي يستعملها المتكلم في الخطاب لغرض تحقيق غاية يسعى الى بلوغها))[١٠] ذلك إن القول باستعمالها في الخطاب هو غير القول باستعمالها في الجدل والمناظرة؛ لأن الخطاب غالباً ما يكون من طرف منتجه، واحتمال معارضته ضعيف؛ لأنه ببراعته يسوق وسائل إقناعه الى المخاطَب (المخاطَبين) فيغير قناعتهم، وعلى هذا قامت الدراسات المعاصرة (خاصة)، إذ يرى (ميشال مايير): أنّ ((الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنه))[١١]، ويقصد به قراءة ما بين السطور وما وراء المقول والمسطور، أو برأي بيرلمان وتيتكا: ((درس تقنيات الخطاب التي من شأنها تؤدي بالأذهان الى التسليم))[١٢]، والتسليم المقصود به: الاقتناع، وإذا كان ثمة من يرى أن اللغة وسيلة الحجاج والمحاججة لأنها وسيلة نقل الأفكار والحجج، وإنّ الأبعاد

الأزلية التي ذكرها أرسطو قبل آلاف السنين: (المخاطِب (الإيتوس)، والمتلقي (الباتوس)، والخطاب (اللوغوس)[١٣])، سواء سميت أبعاداً أو أو أركاناً أو محددات فإنها تعمل في المادة اللغوية قديماً وحديثاً، ويتفق الباحث مع تريف الحجاج بشكل عام بأنه: ((العملية التي من خلالها يسعى المتكلم الى تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى مخاطبه بواسطة الوسائل اللغوية))[١٤] وهذا منهج هذه الوريقات البحثية، وإن مقولة (نتكلم عادة بقصد التأثير)[١٥] تجعل الحرف المنطوق أو المكتوب ذا وظيفة حجاجية؛ لأن التأثير يبني موقفاً وتوجها واهتماماً أوعزوفا، وذلك ما يبتغيه الحجاج سواء بأدواته اللغوية الصرفة، أو البلاغية، أو شبه المنطقية.

والشائع اليوم أنّ علماء الغرب هم من ابتدأ الحجاج أو فعّله وأحيى الروح فيه، ليصير العرب بعد ذلك له ناقلين، لكن الحقائق مرهونة بالحروف والكلمات، والعرب ابتدأ عندهم الحجاج كتبا وتصنيفا متصاعدا مع حركة التدوين والترجمة منذ النشوء، بيد أنه لابد وقوفنا إجلالا لكل من ابتكر أو أسهم في الحجاج، شاهدين أن في الغرب علماء فتحوا فيه البحث وألفوا المؤلفات الموضوعية الخاصة **به بعد تناول العرب** له قديما إشاراتٍ وبحوثا هي فصول كتب أو موضوعات- على حد علم الباحث- لم تحض بالاهتمام الكافي والتسويق الوافي، أو قل لم يكن العالم ذا عقل يستطيع استقبال تلكم الأفكار والرؤى، بيد أن المعاصرين من الباحثين العرب كان لهم اسهاماتهم؛ أمثال: الدكتور المتوكل والدكتور عبدالله خليل والدكتور رضوان الرقبي والدكتور هشام عبد الله وسواهم، وللإنصاف فإن فلاسفة اليونان يحسبون على الغرب، والواصل الأول من الحجاج عنهم، والعرب فعلوه وفتحوه بشكل أفضل، وأخذه الغرب ثانية فوسعوا فيه، واليوم هم أعلى قامة فيه وشاركهم العرب على قلة إسهام وضعف انسجام، حيث الشرق والغرب قرية واحدة، والحركات الفلسفية والفنية والأدبية تنطلق من الغرب (مركز القوة الكوني في

الوقت الحاضر).

**الحِجاج اصطلاحا** لم يبتعد عن مفهومي الحِجاج والإقناع لغوياً، وقد كثر وتعدد، فمنه:

**أولاً: عند العرب**

من العرب من ساق المعنى بوصفه الحِجاج: ((كل منطوق به موجه الى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها))[١٦] وان لم يول أهمية معتبرة نحو تأثير ذلك المنطوق، اذ تتجلى كلمة (إفهام) سَوقا ذا حياء إزاء رسالة الحِجاج الوظيفية ، الا أنّ (الدكتور طه عبد الرحمن) يصف الحِجاج بأنّه ((فعالية تداولية جدلية... طابعه الفكري مقامي واجتماعي... ويهدف الى الاشتراك جماعيا في انشاء معرفة عملية، انشاء موجها بقدر الحاجة، وهو أيضا جدلي؛ لأن هدفه إقناعي))[١٧] مما يستدل على أنه في كلماته الأخيرة يريد أن يستعيض ما فاته في التعريف من ضرورة عناية واهتمام بالتأثير والهدف، لذلك المسمى (الحِجاج)، فجاء بطابعه المعرفي وهدفه الجدلي الاقناعي.

**ثانياً: عند الغرب**

ما يراه (ميشيل مايير) من أنه ((ضرورة تؤدي الى نتيجة أو موقف نحمل الغير على اتخاذه إزاء مشكل مطروح في سياق يوفر للمتخاطبين مواد إخبارية ضرورية للقيام بعملية الاستنتاج المتصل بالزوج سؤال/ جواب))[١٨]، فهو يراه ذلك الموقف الحاضر في ذهن من وقف محاورا، فوفَّر له مادة الخبر والاستنتاج المتواصل في ذلك الحوار، ثم يستدرك أن لا قطع في ذلك ولا تفرد، ليرد رأي (بيرلمان) من أن الحِجاج: ((ترجيح من بين خيارات بواسطة أسلوب هو في ذاته عدول عن إمكانات لغوية الى أخرى، يتوقع أنها أكثر نجاعة في مقام معين))[١٩]، فهو خيار من بين خيارات ينتقى لموقف ولا يكون الأصلح في أخر.

يعرفه (بيرلمان) بقوله أنه: ((دراسة التقنيات الخطابية التي تتيح إثارة أو زيادة إذعان العقول للأطاريح للحصول على التصديق))[٢٠]، أو يعرّفه التعريف الذي اعتبره الشهري أكثر شمولا لجمعه شكل الحجاج وغايته، فيرى بأنّه: ((إذعان

العقول بالتصديق لما يطرحه المرسِل أو العمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حجاج))[٢١] ليقوم المذعِن بحسب قوة إذعانه مبادرا بالمطلوب عملا أو إحجاما في اللحظة المناسبة استجابة لإقناع ذلك الحِجاج، مما تقدمت الإشارة اليه في التعليق على أصله اللغوي من أنّه (تسويق فكرة أو دفع فكرة بواسطة ذلك الإقناع) .

وذلك هو ما حدا بـ(بوبر) أن يعد وظائف اللغة أربعا: (الوضعية، والاشارية، والتعبيرية، ثم الحِجاجية)[٢٢]، بل أن (أوستن وسورل) انتهيا الى ((أنّ اللغة تحمل في طياتها بُعدًا حجاجيًا في صميم بنيتها الداخلية مسجلا فيها وليس عنصرا مضافا))[٢٣]، فالحجاج منها وفيها لا نازل عليها.

ومنذ وقت تسجيل التأريخ **للحجاج** الأول على يد فلاسفة اليونان، افلاطون وأرسطو والسفسطائية التي هزمها أرسطو وسقراط، مر الحجاج بأنواع مثلت مراحل معينة، وأهمها:

**الحجاج الجدلي :**

وهو استعراض الافكار المتناقضة حول موضوع ما وتبادل الحجج والافكار للوصول الى الحقيقة.

فهو جدال بين طرفين وهو أقدم انواع الحجاج وتبناه مجموعة من فلاسفة اليونان، في الدفاع عن حقوقهم في القرن الخامس قبل الميلاد بعد تطور المجتمعات وتحولها ديمقراطيا. فكان ارسطو من اوائل من كتب في ذلك في كتابه فن الخطابة. فميز بين الخطاب القضائي والاستشاري والبرهاني.

وكان للعرب المسلمين نصيب من ذلك في المناظرات والجدل وظهر علم الكلام والجدل فكان ازدهارا للحجاج .

**الحجاج المنطقي:**

أما البلاغة الجديدة او ما يسمون بالأرسطيين الجدد فقد ظهرت على يد شاييم بيرلمان وتيتكا عام ١٩٥٨م، فالاقناع وليس التأثير هو الوظيفة الأساسية للحجاج كما يرون.

**الحجاج اللغوي:**

ويعود الفضل فيه الى ديكرو وانسكومبر وغرضها التأثير، فاللغة بطبعها لها صفة جوهرية ووظيفة حجاجية. واهتموا بمقولات السلم

الحجاجي والمبادئ الحجاجية والتقنيات والروابط.

**الحجاج الخطابي:**

يرتبط بمايير وموشلر واموسي وتهدف الى استعراض الاليات التي يشتغل عليها الحجاج في خطاب ما سواء اكان هذا الخطاب سياسيا ام فلسفيا ام اشهاريا ... فهو استجلاء لمختلف الأدوات والروابط والاستراتيجيات التي ينبني عليها الخطاب الحجاجي في ايصال رسائل المتكلم الى السامع للتأثير عليه او اقناعه سلبا او ايجابا.

**الحجاج التداولي :**

ويرتبط بأفعال الكلام والاستلزام الحواري فالخطاب يهدف الى تغيير وضع المتلقي عبر مجموعة من الاقوال والافال الإنجازية وتغيير نظام معتقداته او تغيير موقفه السلوكي من خلال ثنائية إفعل او لا تفعل، وتعود الى أوستن وسيرل[٢٤]. ولنا في كل ذلك وقفة، لنأخذ منه حجاجا عاماً، فلا التداولي يغني عن الخطابي، ولا الخطابي يغني عن التداولي، واللغة في كله هي العامل الفاعل الجاعل، ولعل ومضة في أفق البحث تضيء أسفارا:

**المبحث الأول: حجة الدليل**

وهي من الحجج التي لم تكن من إنتاج المرسل؛ بل منقولة على لسانه، وهي براعته في التوظيف، يكسبها قوة تربو على قوة حجة ابتدعها ذهنه، وحمولة حجاجية لذاتها، ترفع ذاته، وتمنحه قوة سلطوية يتبوَّأ من خلالها مكانه العلي، مستمدة من سلطة الخطاب المنقول على لسانه ليتوارى هو خلفها، سواء أكانت نقلا أم اقتباسا أم تضمينا، حتى ولو كانت نصا مقدسا متمثلا بقول الله سبحانه أو هدي نبيه حديثا، أو قولا مأثورا عن رجل في القوم عظيم[٢٥]، أو حتى لو كان شعرا دليلا، بأشكاله الثلاثة: أولاً الاقتباس: ((هو طلب القبس، وهو الشعلة من النار... ثم يستعار لطلب العلم، يقال اقتبست منه علما، وفي الاصطلاح: هو أن يضم المتكلم الى كلامه كلمة آية من آيات الكتاب العزيز خاصة، بأن لا يقول فيه (قال الله) ونحوه))[٢٦]، والزمخشري (٥٣٩هـ) قال ما يقاربه معنى: ((أي اقتبَسها من غيره ولم

تَعْـرِض لـه))[٢٧] في حـين الكفـوي (ت ١٠٩٤ هـ) اسـتقصى معنـى الاقتبـاس مُرْجِعـا إيـاه الى قولـه تعـالى: {**إِذْ قَـالَ مُـوسَى لِأَهْلِـهِ إِنِّي آنَسْـتُ نَـاراً سَـآتِيكُم مِّنْهَـا بِخَـبَرٍ أو آتِيكُـم بِشِـهَابٍ قَبَـسٍ لَّعَلَّكُـمْ تَصْطَلُـونَ**}[٢٨]، ثـم عـرج الى مـا اصطلـح عليـه العلـماء اقتباسـاً خـص الذكـر الحكيـم بزعمـه، فـإن كان مسـبوقاً بقولـك (قـال تعـالى) فهـو المنقـول؛ لأنّ هـذا هـو المنقـول، ولا يجـد الباحـث مشـقة في معرفـة مـن يخالـف الكفـوي فيشـمل الحديـثَ الشريـفَ باقتباسـه، أو ((أن يضمـن الـكلام، نـثرا أو نظـما، شـيئا مـن القـرآن أو الحديـث))[٢٩]، ومـن العلـماء مـن جعـل الاقتبـاس شـاملا: ((للحديـث والفقـه والنحـو والعـروض وغيرهـا))[٣٠]، ومنهـم مـن جعلـه والتضمـين في مفهـوم واحـد؛ فقـال: ((حسـن التضمـين: فهـو أن يضمـن المتكلـم كلامـه كلمـة مـن آيـة أو حديـث، أو مثـل سـائر أو بيـت مـن الشـعر))[٣١] فيكـون التضمـين رديفـا أو بديـلا عـن الاقتبـاس في تعريفـه السـابق، إذ ورد هنـا الفعـل (يضمـن) بمعنـى (يقتبـس)؛ وذلـك متـأتٍ مـن اضطـراب المصطلـح أو الخلـط بـين المصطلحـين، وهـذا أمـر مطـرد عـلى المصطلـح بـين العلـماء الأولـين والآخريـن، ومثـل ذلـك جـرى عـلى التضمـين.

ثانيـاً: التضمـين: ومنهـم مـن يـرى أنـه يعنـي: (الاشـتمال)، فالمخلوقـات تشـتمل عـلى الانسـان فهـي تتضمنـه، وعلاقـة الـكل بالجـزء مثـل الاشـتمال، وقـد يعنـي: (الجزئيـات المتداخلـة)؛ مثـل: ثانيـة- دقيقـة- سـاعة، ليتضمـن كل لفـظ مـا بعـده.

لذلـك كلـه قيـل ((التضمـين: هـو علاقة تشـتمل عـلى معنـى جـزئي محـدد ينـدرج تحـت معنـى عـام، ويطلـق عليـه (الانضـواء) أو علاقـة الجـزء بالـكل))[٣٢]، كذلـك منهـم مـن يـرى: ((أن تـراد الإشـارة الى معنـى، فيوضـع لفـظ لمعنـى آخـر، ويكـون ذلـك مثـالاً للمعنـى الـذي أريـدت الإشـارة إليـه كقولهـم: فـلان نقـي الثـوب أي منـزه عـن العيـب))[٣٣]، وهـذه هـي الكناية، كذلـك عرفـه أسـاتيذ اللغـة بأنـه: ((إيقـاع لفـظ موقـع غـيره، ومعاملتِـه معاملتَـه لتضمنـه معنـاه واشـتماله عليـه))[٣٤]، وهـذا التعريـف لاشـك انـه يحـاول اسـتقراء مـا تقـدم مـن أمثلـة

ومصاديق للتعريفات السابقة.

على ما تقدم في التضمين قد يأتي الفاعل متضمنا معنى المفعول؛ كما في قوله تعالى: ﴿**قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ**﴾[٣٥] أي: مدنوّة، أو فعل يتضمن آخر كقولك: فتك الدهر بغريمي عني، أي: بلاه، وقد تأتي العبارة كلها موقع لفظ أو معنى آخر على سبيل الكناية؛ لذلك منهم من يراه: ((لوناً من ألوان الكناية))[٣٦] كقولك: فلان نقي الثوب أبيض اليد، كناية عن النزاهة والعفة، فالعبارة تضمنت هذا المعنى.

ويذهب الباحث في ترسيخ دلالة الاقتباس وفق المعطيات المتقدمة، وما جُبِل عليه الباحثون عملاً؛ بأنه: أخذ كلمة أو عبارة أو سطر أو سطور (ليس للآخذ فيها من الإبداع والإختراع إلّا النقل والإختيار الحكيم وتنسيقه) سواء أكان الأخذ من القرآن الكريم أو غيره، شريطة كون المأخوذ نصاً (لا معنى ولا فحوى)، ويكون تطبيق الاقتباس في موضوع البحث يخص الاقتباس القرآني في خطاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، حجة تقنع المخاطب.

في حين أن التضمين: هو أخذ معنى (لا نص) للمأخوذ منه، معروفا غالبا بمنتجه، أو هو تناص بالمعنى، وبالطرق التي تقدم عرضها فيه، ويهمنا من هذا التضمين ما ضمن الإمام الصادق (عليه السلام) في خطابه من معاني الذكر الحكيم، حجة لإقناع المخاطب.

ثالثاً: النقل وما أكثره في حديث الصادق (عليه السلام)، فعندما ينقل عن الذكر الحكيم يقول: (قال تعالى)، وسَبْقُ المنقول بالمقول تعني نقلاً، ويكون النقل في العادة حجة داعمة للفكرة المركزية التي يتقدم بها الخطاب، من ذلك ما كان في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) في إجابة سائله:

**((إذا حَدَثَ على الإمام حَدَثٌ، كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٣٧] قال: هم في عذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر، حتى**

**يرجع إليهم أصحابهم))**[٣٨].

فالإمام الصادق (عليه السلام) استشهد محاجاً بالآية السابقة في حديثه؛ والتي قال فيها الرازي: ((فالطائفة النافرة الى الغزو يكونون نائبين عن المقيمين في الغزو، والطائفة المقيمة يكونون نائبين عن النافرين في التفقه... حتى تصير هذه الطائفة النافرة فقهاء في الدين... فخطاب القرآن الكريم فيه حث بالأداة (لولا) بما يحمل من تنبيه على وجوب الفعل، وتنبيه على أن حصل الإخلال بهذا الواجب.. كذلك فيه ترغيب منه تعالى في الحذر))[٣٩]، إذ يجد المتفحص في شرح الرازي (ت٦٠٦هـ) أنه بَيَّن دورَ كلٍ من الفرقة النافرة وَحَدَّها عن الفرقة الأخرى، ثم دور الأداة اللغوية (لولا) في التنبيه والحث، ووجوب فعل النفر الذي تم الإخلال بوجوبه فاستلزم عناية الرحمن حثا وتنبيها، فترغيبا بالحذر من التقاعس تجاه واجب النفر أو النفور.

واستعمل الإمام الصادق (عليه السلام) (نقل الخطاب القرآني) على لسانه ليسوقه دليلا حجة في سياق حديثه، لدفع سائله وحثه؛ بل وعبر ذلك لينفذ قوله في الناس، ويسافر عبر الزمن المستقبل، مستمدا قوته من سلطة الخطاب القرآني، لا ليقف وراءها متواريا؛ بل داعما لها بما له من سلطة ذاتية راسخة في نفوس متلقيه، ومن سلطة اجتماعية لا تدع لرادٍ من سبيل.

لذلك بعد نقله أفتى (قال: هم في عذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر)، لتحس الإمام الصادق (عليه السلام) وهو أول الفاقهين شاخصا من خلال نصه، سيدا، آمرا، يفسر ما ينقل، ويفتي، ويوصي، بكل ثقة أنتجت فيه سلطةَ الخطاب، فاللفظ متسق والسياق منداح نحو معنى لا تنفصل فيه الكلمات في الخطابين المتحدين في القصد، كيف لا وهو القرآن الصاعد في قبالة القرآن النازل؟ أو قل هو القرآن الناطق في قبالة القرآن المسطور.

كذلك من النقل ما جاء في حديث فيه طول عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وهو يصف صيرورة وولادة آبائه هو، وصولاً الى ولده (موسى

الكاظم) يوم ولادته (عليهم السلام أجمعين). قال مجيبا أحد صحبه: ((وَهَبَ لي غلاما وهو خير من برأ الله في خلقه...إن نطفة الإمام مما أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأُنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى- ملكا- يقال له: حيوان، فكتب على عضده الايمن ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[٤٠]، وإذا وقع من بطن أمه، وقع واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء، فأما وضعه يديه على الأرض، فإنه يقبض كل علم لله أنزله من السماء إلى الأرض، وأما رفعه رأسه إلى السماء، فان مناديا ينادي به من بطنان العرش، من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان، اثْبُتْ تُثْبَتْ، فلعظيم ما خلقتك، أنت صفوتي من خلقي وموضع سري، وعيبة علمي، وأميني على وحيي، وخليفتي في أرضي، لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني، وأحللت جواري، ثم وعزتي وجلالي لأُصْلِين من عاداك أشد عذابي وإن وَسِعْتُ عليه في دنياي من سعة رزقي.

فإذا انقضى الصوت- صوت المنادي- أجابه هو واضعا يديه رافعا رأسه إلى السماء يقول: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[٤١]، فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر.

قلت: جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل؟

قال: الروح أعظم من جبرئيل؛ إن جبرئيل من الملائكة، وإن الروح هو خلق أعظم من الملائكة؛ أليس يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**تنزّلُ الملائكةُ والروحُ**﴾[٤٢]))[٤٣].

ترى أن السائل المخاطِب (أبا بصير) اقتنص فرصة المناسبة وذِكْر (الروح) في الآية الكريمة التي ينقلها الإمام الصادق (عليه السلام) مستشهداً بها؛ فيسأل سؤاله: (الروح ليس هو جبرئيل؟)، وقد حذف همزة الاستفهام تجوزا في اللغة وخضوعا لمهابة الإمام في المقام مناسبةً؛ فيجيبه الإمام بأن: (الروح هو خلق

أعظم من الملائكة)؛ ليحدث خرقا في عدد أجناس المخلوقات، ويتفرد في سوق معاني جدد للآيات، ويخالف من فسر وسوغ بالبلاغة أن (الروح) من جنس الملائكة، ويعلن بجدة وفرادة أن (الروح) جنس مستقل، ويبقي الأمر مبهما عن ماهية ذلك الجنس ومصاديقه، والله العالم، ﴿**وما أوتيتم من العلم إلّا قليلا**﴾[٤٤].

إنّ خطاب الإمام الصادق (عليه السلام) في جواب سائله، تضمن جملة تشبه في صياغتها جملة السائل المتقدمة؛ إذ قال: (أليس يقول الله تبارك...؟)، لكنه في خطابه (الجواب) حقق همزة الاستفهام في سؤاله ليفاعل بين سلطة الخطاب وتحقيق نبر تلك الهمزة لأجل العناية والاهتمام وشد المخاطَب الى مركز القول وبؤرة المعنى، وذلك دقة التعبير واختيار العبارة وأدواتها اللغوية، ليضمن التوصيل وتحقيق الغاية المقصودة، وتحميلها الحمولة الأكبر لتوظيف الخطاب في أعلى صوره بغية الغاية والقصدية، وهي إقناع السائل أن المتكلم – صاحب الخطاب- هو الأعلم ؛ بل إمام العلم بلا منازع، وأن (الروح) من علمه الموروث، وأن (الروح) جنس من غير الملائكة، بل أعظم.

وإذا كان ذلك في (النقل)، فعن (الاقتباس والتضمين) دليلا في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: ((**إن الله- تبارك وتعالى- بعث جبرئيل (عليه السلام)، وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض: منها سيحان وجيحان- وهو نهر بلخ- والخشوع- وهو نهر الشاش- ومِهران- وهو نهر الهند- ونيل مصر، ودجلة، والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلّا ما غصب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذهِ إلى ذهِ يعني بين السماء والأرض - ثم تلا هذه الآية: « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا (المغصوبين عليها) خالصة (لهم) يوم القيامة « بلا غصب**)).[٤٥]

فبعد اقتباس لبعض آية، مستوحيا على سبيل التضمين قوله عز وجل: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ**

**هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾**[٤٦]، الذي يقول فيه الرازي: ((فيه استفهام أفاد تقرير الإنكار، والمبالغة في تقرير ذلك الإنكار... والمراد من الزينة في هذه الآية اللباس الذي تستر به العورة... ويدخل تحت الطيبات من الرزق؛ كل ما يستلذ ويشتهى من أنواع المأكولات والمشروبات))[٤٧]، التي يرى المغرور كِبْراً ((أنّ أمرها إليه، وأنّه قادر على تدبيرها وتنظيمها))[٤٨].

لقد أحدث الإمام الصادق (عليه السلام) تناصا في آخر حديثه تخلل النص القرآني لينفذ من خلال محدّثه يتصاعد مع الزمن ليصلنا ويصل الأجيال القادمة، ويمازج بين سلطة الخطاب القرآني وسلطته المتأصلة فيه ذاتيا واجتماعيا؛ بل وعلميا ودينيا، والتي تدفع سائله نحو الإذعان في كلها، والتسليم في مطلقها، والاطمئنان الى قوامها ومنهلها. كذلك حين يُضَمِّن ثم ينقل، فيجعل التضمين استراتيجية حجاجية يدعمها باستراتيجية النقل تثبيتا لمقصدية الخطاب، في حديثه (عليه السلام)، إذ جاء فيه: ((**مَن أعطي ثلاثا لم يمنع ثلاثا: من أعطي الدعاء أعطي الإجابة ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية. ثم قال: أتلوت كتاب الله عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾[٤٩]؟ وقال: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾[٥٠]؟ وقال: ﴿ ادعوني أستجب لكم﴾**[٥١]؟))[٥٢].

لقد استوحى ذلك على سبيل التضمين بدءاً، فساق حكمته الشرطية الثلاثية (في الدعاء والشكر فالتوكل تضميناً)، ثم جاء بالذكر الحكيم نقلاً، موظفاً قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾، والذي يقول فيه الرازي: ((وهذا يدل على أن من لم يتقِ الله ولم يتوكل عليه لم يحصل له شيء من هذه الأفعال والأحوال))[٥٣]، إذ نظر الرازي في المسكوت عنه (عدم التوكل وأثره) ليجلي المصرح به (التوكل على الله)، في حين صاحب الميزان يصف المتوكل على الله فيقول: ((باعتزاله عن نفسه فيما تهواه

وتأمر به وإيثاره إرادة الله سبحانه على إرادة نفسه والعمل الذي يريده الله على العمل الذي تهواه وتريده نفسه وبعبارة أخرى تدين بدين الله وعمل بأحكامه «فهو حسبه» أي كافيه فيما يريده من طيب العيش ويتمناه من السعادة بفطرته لا بواهمته الكاذبة))[٥٤].

إن تضمين الإمام الصادق (عليه السلام) لمعاني القرآن الكريم بفهمه خطابه بالجزم في اللازم والملزوم على سبيل الترغيب والإغراء في عمله لا بالطلب المباشر، ((ومن المعلوم كلما قلّت المباشرة بالطلب كبر التضامن، وكلما ازداد التضامن دخل الخطاب في استراتيجية التلميح))[٥٥]، والتضامن من قواعد التعاون، لجعل المتحاور مطمئنا متلقيا جيدا ومتفهما.

**المبحث الثاني: استراتيجية التأطير**

لمعرفة ماهية التأطير، نحاول جاهدين لمس سمتها وتلمس وجودها الاصطلاحي لدى الذاكرين لها، إذ يقول (فيليب بروطون): ((ينطوي اللجوء الى القيم، والى المواضع، والى السلطة المقبولة، على استدعاء عالم معروف ومشترك، يستخدم فوراً بوصفه واقعاً مرجعياً، وينطوي تأطير الواقع على جدِّة، ونقل نظرة أخرى))[٥٦]، وقد يكون هذا التعريف بحاجة الى تعريف لكونه معقداً في تفسيره، ولكنه يستند الى مقدمات في فصول وصفحات سبقت مقالته التعريفية هذه، فهو يعني بالقيم تلك التي يميز بينها (بيرلمان) بأنها: ((القيم المجردة مثل العدل والحق... والقيم الملموسة مثل الكنيسة وفرنسا والوطن))[٥٧]، فالمجردة خاضعة للتقدير النسبي لمنتج الخطاب وقناعته؛ بينما الملموسة سمة مجتمع لا محيد عنها فيه. ويعني بالمواضع مواضع المفضل من تلك القيم؛ مثلاً: موضع الكيف وموضع الكم[٥٨]، ويعني بالسلطة تلك المستندة على أحد ثلاثة أصناف من الاستدلال؛ بواسطة الكفاية، والتجربة، أو الشهادة (مثل سلطة الإعلام) التي تصنع الثقة بشهادتها وتحتكر قوة الحقيقة لجعل تأطير الواقع أكثر قبولاً[٥٩]، ويعني باستدعاء عالَم معروف ومشترك:

الموضع الذي يكون الخوض فيه بين المخاطِب والمخاطَب؛ فهو عالم معروف ومشترك بينهما، سواء كان حادثة أو قضية أو منظوراً لتقوم حجية التأطير عليه بجدِّة، وتأتي بنظرة أخرى أي نظرة الى الموضوع من زاوية تحتويه وتوجهه وجهةً يطلبها المخاطِب.

ولو تمثلنا الأمر (هذا التعريف) بقضية هي العالم المعروف المشترك، وهي الاستناد الى التفسير الظاهر لكتاب الله تعالى، فعن ((أبي عبدالله (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[٦٠]، فقال استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء...))[٦١] في هذا الحديث قضية الاستواء على العرش، التي جاءت بلفظ (استوى)؛ فكان رأي كل من الأخفش أنها تعني: عَلا، وداود بن علي الاصبهاني: استولى، والزجاج: عمِد وقصَد، والفراء وابن عباس: صَعِدَ (أي صعد أمرهُ)، وابن الإعرابي أجاب: أنه على عرشه كما أخبر، وسئِل مالك بن أنس (استوى كيف استوى؟) فقال: ((الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدِعة)) [٦٢].

لقد شخّص مالك بن أنس المشكلة التصورية التي اجتاحت الأذهان عن مفهوم الحمل والاستواء؛ فقال (والسؤال عنه بدعة)، فكان الاستواء على العرش موضوعاً تعلق بحمل العرش على الماء في حديث تالٍ ليزداد المرجفون توهماً وبطلانا، وفيه: ((أن أبا عبد الله (عليه السلام) سئل عن قول الله عز وجل: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ فقال: استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء. وعنه، قال: استوى في كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى في كل شيء))[٦٣]. فالقيم المجردة التي لجأ اليها الإمام (عليه السلام) لتصحيح مسار القضية بتجزئتها وعرضها على قوة العقل، باعتباره جل وعلا على العرش، ﴿**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[٦٤].

والعرش على الماء يمثل حاملاً ومحمولاً يستلزم أن يكون الأول

أقوى من الثاني لحمله، وهو إذ يقوم بتأطير الواقع المسلّم وحمله على نظرة جديدة تحل محل النظرة القائمة بعد استدعائه بوصفه واقعاً مرجعياً يقوم المخاطِب بخرقه بما يملك من سلطة مقبولة قوامها الكفاية والتجربة، فيسوق تأطيره مبنياً على مبدأ التعاون في قاعدتي الكم والكيف بما يتسق والغرض المتعارف عليه[٦٥]، وهذا معنى قول الباحث أن التعريف يحتاج الى تعريف أو يعرّفه بالمثال.

إذن إن الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: ((إنّ الله حَمَّلَ دَينهُ وعلمَهُ الماءَ))، قد جعل (الدين والعلم) محل العرش ليكونا متبادلين بالمعنى والموقع؛ لتوجيه التعريف بأن العرش[٦٦]: هو العلم والدين، وتلك الجدِّة في تأطير الواقع؛ لأنه يسوق فهماً مغايراً للفهم الشائع (الواقع)، بل يدحض فكرة التجسيم بطريقة ذكية غير مباشرة، بقوله: (كَذَبُوا، مَنْ زَعَمَ هَذَا فَقَدْ صَيَّرَ اللَّهَ مَحْمُولاً وَوَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَلَزِمَهُ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَحْمِلُهُ أَقْوَى مِنْهُ)؛ لأنَّ الحضور الذهني لفكرة الحامل والمحمول التي صوروها بفهمهم النص القرآني مشتبهين؛ إنما تستلزم التصور بأن المحمول له كتلة ووزن وحجم، سبحان الله عما يصفون، وأنّ الحامل هو كرسي يطفو على الماء، الذي هو حامل آخر، وذلك يجعل الذات الإلهية محصورة بمكان موصوفة بما توصف به الكتل والمخلوقات ومن ثم تكون قاصرة عن الإحاطة بملكها وواسع فلكها وتعدد خلقها وكنه مخلوقاتها؛ بل ويعزب عنها الكثير، لذا جاء في حديث آخر: ((عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من زعم أن الله من شيء، أو في شيء، أو على شيء، فقد كفر، قلت: فسر لي؟ قال: أعني بالحواية من الشيء له، أو بإمساك له، أو من شيء سبقه))[٦٧].

إن الإمام الصادق (عليه السلام) يكفّر الزاعم بما تقدم ذكره من تجسيم وحواية وحصر، ويؤطر الواقع ويؤسس لمفهوم ينسخ ما علق بأذهان الناس، وتلك جِدَة في النظر تستند الى مقبولية سلطته الدينية وكفايته العلمية بمستلزماتها

المعرفية والنَسَبية (نسبته لأهل البيت) ونزاهته المعروفة وتجربته الموغلة الناجحة في العلم والخبر والإفتاء وتصويب الأخطاء.

ويرتب (بروطون) حجج التأطير على أصناف خمسة، نأخذ منها ثلاثة:

**الصنف الأول من حجج التأطير: هو التعريف**، ويمثل غالباً جواباً على سؤال[٦٨] وليس كل تعريف حجة تؤطر واقعاً، فما كان منه وسيلة للمعرفة فهو تعريف علمي أو معياري أو وصفي، وربما قسم من التعريف البلاغي الذي يحصل فيه خلط يحذر منه المؤلفون.[٦٩] بيد أنّ تطويع الواقع هو ما يجعله تعريفاً حجاجياً يندرج تحت مسمى استراتيجية التأطير، فالقول: ((أن الارهاب لفظٌ من اختراع الألمان هو السلاح الميؤوس منه لرجال المقاومة المجردين من السلاح، فالاعتداء ليس فعلاً ارتكبه مجنون من وحي اللحظة، الاعتداء هو تسوية تناقض ما، وصراع ما ... إنّ واضعي القنابل هم بالفعل واضعوا الأسئلة))[٧٠] . فجملة التعريفات المتقدمة استدعت معجماً جديداً لتأطير الشكل في الموقف لكل تعريف، ليعلقه بمقدمات موغلة ليبدو معقولاً، وقد ساق هذه المقدمات بصورة عصف صادمة استدعت التنبيه واستحضار البحث في هذه المقدمات لإعادة تقييم المواقف منطقياً؛ وهذا ما يفعله الإمام الصادق (عليه السلام) في إجابة سائله، واحياناً يسأل هو ويعود مجيباً، وأخرى يتمثل سؤالاً فلا يدخر جواباً لصياغة الواقع كما تقدم ذكره، ومن التعريف يرد ما جاء في حديثه **عن قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ أَورَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٧١] **أراد التفسير وتصحيح شوائب الأفكار فقد سلك مبدأ التأدب ((إذ يعد التأدب وسيلة من وسائل التواصل بين المتخاطبين))**[٧٢]**، ولو أن الباحث لا يتفق مع خاصية الربح والخسارة في مبدأ التأدب الأقصى الذي استعمل التأدب من وسائله، فهذا التفكير البراغماتي الذرائعي ينسلخ عن الإنسانية ويجعل من التأدب طقسا تجاريا**[٧٣]**، سائلاً:** ((**أي شيء تقولون أنتم؟ قلت: نقول: إنها في الفاطميين؟ قال: ليس حيث تذهب**

**ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف، فقلت: فأي شيء الظالم لنفسه؟ قال: الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام، والمقتصد: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: الإمام))**[٧٤].

فقد رد الإمام على سائله بسؤال ثم قال: ((ليس حيث تذهب ليس يدخل...)) فصار الى التعريف؛ إنّ استعماله (ليس) مُدخِلاً إياها على الظرف (حيث)، والمضارع (يدخل)، من دون واسطة جعل عبارته أكثر وقعاً وأوقع نفياً وأنجع تقديماً لتعريفه الذي أطّر الفهم السائد لدلالة الآية القرآنية؛ بل تعريفاته: ((الظالم لنفسه: الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام، والمقتصد: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: الإمام)).

لقد صيّر لدلالة الآية مركزاً تلفّه دلالاتها لفاً، فوجه الناس نحو الإمامة من خلال ذلك التأطير عبر حجة التعريف داعياً إياهم نحوها باعتبارها معنى المعنى أوأمّ المعاني أو المعنى الكبير لكل ما صدر في الآية الكريمة، وخص بها الصالحين من ذرّية فاطمة عليها السلام؛ فلا يشمل التعريف مُعرِضاً بسيفه داعياً الى خلاف.

كذلك من التعريف الحجاجي ما ورد من أنّ هشام بن الحكم وهو يقرأ قوله تعالى : ((بسم الله الرحمن الرحيم))[٧٥] يقف سائلاً **أبا عبدالله (عليه السلام) عن أسماء الله واشتقاقها:** (الله مما هو مشتق؟) فقال: ((يا هشام، الله مشتق من إلٰه، والإلٰه يقتضي مألوها والاسم غير المسمى، فمن عَبَدَ الاسم دون المعنى، فقد كفر ولم يعبد شيئا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم، فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟ ! قال: قلت: زدني؛ قال: لله تسعة وتسعون اسماً، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلٰهاً ولٰكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمُحْرِق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعدائنا المتخذين مع الله عز وجل غيره؟

قلت: نعم، فقال: نفعك الله [به] وثبتك يا هشام قال: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا))[٧٦]

هنا يفرّق الإمام الصادق (عليه السلام) بين اسم ومسمّى ومعنى ، ويوجه تأطيره بخدمة الأوَّلَينِ للثالث (المعنى)، ويُعمِل العقل في التفريق بين الاسم والمسمى ( فلو كان الاسم هو المسمّى لكانَ كل اسم منها إلهاً)، ثم يأتي بالتعريف بعد الاستدراك (ولكن) فيقول: (( الله معنى يُدَل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره))؛ وعبارة (بهذه الأسماء وكلها غيرها) قد يحتار بمعناها ؛ لكنه يسوق الأسماء الدالة على معانيها (المأكول والمشروب والملبوس والمُحرَق) على طريقة المُعَلِّمين لتوضيح المسألة وتثبيت المعلومة، ويؤطر تعريفه تأطيراً حجاجياً، يبلغ الحجة وينال المبتغى بدلالة قول هشام في جملته الأخيرة (فوالله ما قهرني أحد)، ويعمل المنطق العقلي في أكثر من موضع في حديثه المكثف، لينتزع بتأطيره (المعنى) ولا شيء غير المعنى من كلَ تلك الأسماء، مصححاً الواقع الفكري الملتبس لدى الناس ويؤطره نحو واقع جديد، هو عبارة المعنى، المعنى المركزي لتلك الأسماء، والمدلول عليه بلفظ الجلالة، وذلك حين إعمال التعريف ليكون تأطيراً حجاجياً لواقع معاش ومفهوم ومكتسب.

**الصنف الثاني من حجج التأطير:**

**هو التقديم**؛ ويكاد أول من أشار إليه بوضوح عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) بقوله: ((ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعُه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أنْ قُدِّم فيه شيء، وحُوّلَ اللفظ عن مكان الى مكان)) [٧٧].

فهو ذكر (أن قُدِّم فيه شيء)؛ وذلك التقديم، وإنّ الاستلطاف والإراقة هو ما نسميه تأطير الواقع؛ وهو من الأساليب الحجاجية؛ بيد أنّ التقديم الذي عناه، هو ما يخالف التأخير، والتقديم موضوعنا لا يكاد أن يبتعد عن التعريف، فهب أنك دخلت حفلاً غريباً ولم يعرفك أحد، فسيختلف كثيراً جوُّك لو قدَّمك

أحدهم؛ أي يعرِّفك بالحاضرين، ولكن حتى التقديم الذي عناه هو فرع على التقديم الذي يتناوله الموضوع، وأضف اليه قوله: ((وأما رجوع الاستحسان الى اللفظ من غيرِ شركٍ فيه، وكونه من أسبابهِ ودواعيه، فلا يكاد يعدو نمطاً واحداً، وهو أن تكون اللفظة مما يتعارفه الناس في استعمالهم))[٧٨] مستبعداً الوحشي والأجنبي، لكن الندرة والاستحسان فن انتاج الخطاب لشد الانتباه في استراتيجية حجاجية هي التأطير، كذلك قوله: ((فإن كان رجل ليس له بأسٌ ولا يقدر فيه / أنه يُقْتَلُ، فقتل رجلاً، وأرادَ المُخْبِرُ أن يُخْبِر بذلك، فإنه يُقدِّم ذكر القاتل فيقول: (قَتَلَ زيدٌ رجلاً) ذلك لأن الذي يعنيه ويعني الناس من شأن هذا القتل، طرافُتهُ وموضوع الندرة فيه .. ويُفَسَّرُ وجه العنايةِ فيه هذا التفسير))[٧٩].

وكلا الأمرين: استحسان اللفظ بتقديمٍ ما، وبما يجلب الانتباه ويشد النفس إليه، أو تقديم ذي طرافة وموضع ندرة فيه؛ فإنه استجلب الانتباه والذهن في خرقٍ لمعتادٍ وذلك هو التأطير على طريقة التقديم.

يقول بروطون: (( إنّ تقديم الوقائع بطريقة ترفع من بعض المظاهر وتنتقص من أخرى، هو شكل من التأطير الفعال على نحو خاص))[٨٠]، وأمثلة على ذلك ما نشاهده من إعلانات تسوّغ لمنتوج ترفع من شأنه وتنقص من مثيله؛ بل تغطي على كل ما هو سلبي فيه؛ مثال إعلانات السكائر والمشروبات الروحية إذ لا يذكر في الإعلان ضررها، وهذا هو التأطير الفعال الذي يسوق الواقع سوقاً ويجريه حيث أرتأى منتج الخطاب نحو مقصد مرسوم.

ومن التقديم ما هو (نعت) أو (تشبيه) أو (تماثل) أو (إعادة تسمية) أو (تكرار): والنعت لا يكاد تمييزه عن التعريف، لأنه تعريف موضوع على نحو الادعاء على سبيل تأطير الواقع، كقول جاك شيراك رئيس فرنسا في وقته: ((الضمان الاجتماعي هو جزء من هوية فرنسا ومن تراث الفرنسيين))[٨١]، فهو يتحدث عن موضوع (الضمان الاجتماعي)

الـذي يجعـل راتبـاً للمواطـن المتقاعـد غـير المرتبـط بدوائـر حكوميـة، فيـأتي بـه إلصاقـاً مـع هويـة فرنسـا وتراثهـا؛ ذلـك لتفخيـم الموضـوع وتقديمـه عـلى أنـه امتيـاز ومفخـرة للفرنسـيين، فيتوهـم السـامع - كثـيراً مـا - أنـه تعريـف، في حـين أنـه ليـس بعلمـي ولا معيـاري وإنمـا هـو توصيـف (نعـت) عـلى سـبيل التأطـير.

نجـد ذلـك في أحاديـث الإمـام الصـادق (عليـه السـلام)؛ ومنـه:

حـين سُـئِل العبـد الصالـح[٨٢] عـن قولـه تعـالى: ﴿**قُـلْ إِنَّمَـا حَـرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِـشَ مَـا ظَهَـرَ مِنْهَـا وَمَـا بَطَـنَ**﴾[٨٣]، قـال: ((إن القـرآن لـه ظهـر وبطـن، فجميـع مـا حـرم اللـه في القـرآن هـو الظاهـر؛ والباطـن مـن ذلـك أئمـة الجـور، وجميـع مـا أحـل اللـه تعـالى في الكتاب هـو الظاهـر؛ والباطـن مـن ذلـك أئمـة الحـق))[٨٤]، فكأنمـا الإمـام كان ينتظـر مثـل هـذا السـؤال ليقـدم الى مـا يـراهُ مُعتَقَـداً صحيحـاً يسـدد بـه السـائد المنحـرف، وبالرغـم مـن أن السـؤال عـما ظهـر وبطـن مـن الفواحـش؛ فقـد وظفهـا الإمـام مدخـلاً لمـا أسـماه (ظهـر وبطـن القـرآن الكريـم، فقدمـه تأطـيراً للواقـع ونعتـاً واصفـاً الحـرام بالظاهـر وأئمـة الجـور بالباطـن، أو الحـلال بالظاهـر وأئمـة الحـق بالباطـن ليـس عـلى سـبيل تقديـم الحقيقـة العلميـة المحضـة ولا معياريتهـا، وإنمـا عـلى سـبيل التأطـير بالوصـف تقديمـاً، مسـتنطقا النـص القـرآني بـأن الحـلال والحـرام ظاهـران، بيـد أن أئمـة الحـق والجـور باطـن في القـرآن.

إن هـذا التأطـير الـذي اسـتعمله الإمـام، تعريفـاً أو تقديمـاً، نعتـاً أو تشـبيهاً أو إعـادة تسـمية؛ إنمـا يندلـق فاعـلاً ليشـكل مرجعيـة لغويـة تنـزع شرف الابتـكار عـن لـدن النظريـات اللغويـة الحديثـة في صميـم إنموذجهـا التطبيقـي أو مصداقهـا المنسـوب اليهـا؛ وذلـك بالسـبق أو التطـرق المسـبّق لها، قبـل أن تجـري بينهـما القـرون ويوقّـع طولهـا الزمـن.

((والتشـبيه شـكل مـن أشـكال التقديم بـشرط أن تقـام علاقـة بـين أطـراف متقاربـة، تنتمـي الى العـالم نفسـه، وإذا لم تكـن الحالـة كذلـك، فإننـا سـنكون بـإزاء تماثـل))[٨٥]، يوضحهـا؛ لكـن الأقـرب الى الفهـم أنّ العلاقـة تكـون مشـابهة، أو مقابلـة، أو مطابقـة،

أو استعارة، أو كناية، فهي علاقة بلاغية، و ((البلاغة هي بسط الحجج أو الأقوال التي يجب أن تقصد الإقناع))[٨٦] بحسب أرسطو، فهي بعنوانها العام والكبير آلية حجاجية، فلاغَرْوَ أنها تستعمل في التقديم لتأطير الواقع، ومن ذلك حديث الإمام الصادق (عليه السلام): حين سئل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٨٧] **فقال**: ((نسبة الله إلى خلقه أحدا، صمدا، أزليا، صمديا، لا ظل له يمسكه، وهو يمسك الأشياء بأظلتها، عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل، فَردانيا، لا خلقه فيه، ولا هو في خلقه، غير محسوس ولا مجسوس، لا تدركه الأبصار، علا فقرب ودنا فبعد، وعصي فغفر، وأطيع فشكر، لا تحويه أرضه ولا تقله سماواته، حامل الاشياء بقدرته، ديمومي، أزلي، لا ينسى ولا يلهو، ولا يغلط ولا يلعب، ولا لإرادته فصل، وفصله جزاء، وأمره واقع، (لم يلد) فيورث (ولم يولد) فيشارك ولم يكن له كفوا أحد))[٨٨].

فبعد أن الحّ بالصفات: (أحداً صمداً أزلياً صمدياً) استحضر جملة من المقابلات البلاغية تشديداً منه لتأطير الواقع المتلاطم في أذهان الناس من بقايا الجاهلية المتصل بأفكار الإنحراف الحركية المنطلقة من المذاهب والنحل الدينية والمذهبية والفلسفية في وقته؛ فكانت تلك الاستراتيجية تقود بلاغتها عبر تلك المقابلات: ( لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء بأظلتها) و (عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل) و ( علا فَقُرب ودنا فَبَعُد) و (لا خلقه فيه ولا هو في خلقه) و (لا تحويه أرضه ولا تقله سماواته)، كذلك الطباق ( عُصيَ فغفر) (وأُطيع فشكر) و(فصله جزاء وأمره واقع)، وحتى الجناس الناقص ( لا محسوس ولا ملموس)، موظفاً الصيغ الصرفية بأوزانها والفواصل الحرفية بجرسها، كل ذلك لتأطير الواقع المعلول وتصحيحه بما يقول.

إن الإمام إذ يقدم على هذا التقديم البلاغي ليس لتأطير الواقع من ناحية تصحيح الأفكار فحسب؛ وإنما لتقوية أواصر المحبة وشد القلوب نحو خالقها، ((فقد ظلت البلاغة البحث الذي هدفه حيازة أو تقوية

إذعان الأذهان للدعوى المعروضة لتصديقها))[٨٩]؛ إذ قد لا يعني التصديق تسليم المنكر للدعوى؛ بل تقوية إذعان الأذهان، أي نفخ الروح الناشطة في مسألة التحبيب بالخالق هنا والتقريب له.

وإذا كانت المشابهة والتماثل هي مقصود المثال؛ فقد دخل البحث في التحليل الذي كان من نتيجته أبرز جملاً شتى وفنون بلاغة عدة تلح في جهة واحدة لمسمى واحد ليثبت غرسه في النفوس.

وهذا الإلحاح في التكرار الجملي المتقدم المختلف هو مقصود التكرار؛ إذ إنه: ((يقوم على التعبير عن الموضوع الواحد بأفكار مختلفة، ويستعمل بطريقتين: إما أن نكرر ببساطة الشيء نفسه، وإما أننا نتكلم عن الشيء نفسه)) [٩٠]، فالتكرار يقوم على تقديم حزمة متشابهة من الرؤى والأفكار والجمل التعبيرية، التي تصب في قناة واحدة، بغيتها تأطير الواقع لإنتاج فكرة واحدة، ومثال ذلك قوله تعالى على لسان موسى بن عمران (ع): ﴿**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾[٩١]، فالجمل القرآنية الأربعة دلت على مدلول واحد، وعبرت عن مسمّى واحد، بل وفكرة مركزية واحدة سواء بالمرادفات أو الاستعارات أو الأفكار المختلفة ، فهو تقنية أسلوبية، وربط حجج، وتكرار للمعنى بطرق شتى لتأطير الواقع وبناء مفهوم جديد لرؤية كلية جديدة عنه.

ويرتبط التكرار كذلك بحجة التفخيم الذي هو من التقديم كذلك؛ وهو ((الإلحاح طويلاً على بعض العناصر التي لا تكون مؤكّدة: وذلك بتمديد الانتباه الذي نوليه اليها، فنكثف من حضورها في وعي المتلقين، فالإلحاح يمكن أن ينجم عن التكرار، وعن تراكم التفاصيل))[٩٢]، وهذا حصل فعلاً في مثال الحديث المتناول أعلاه. فالتداخل جليٌّ بين التكرار والتفخيم،

**الصنف الثالث من التأطير هو الحجج شبة المنطقية:**

وكي نُعَرّف بها ولا نكتفي بتجليات العنوان نستشهد بما يقول فيها (بيرلمان): ((أنها تستعمل استدلالاً

قريباً من الاستدلال العلمي، مما يجعل تميزها أحياناً عن الاستدلال صعباً)) [٩٣]؛ فهي حجج برهان واستدلال؛ بل ((تستمد هذه الحجج طاقتها الإقناعية والحجاجية من القواعد الرياضية التي تعد بمثابة عمودها الفقري في الإستدلال))[٩٤]؛ ولكن هذه القواعد الرياضية ليست مقننة كما في الرياضيات حتى تراها قانوناً من أول نظرة، إنما تحتاج دقة رصد وتفحص مختص لتثبت في الاستقراء، وهي على ثلاث:

أ- حجة التعدية؛ وهي حجة ((مؤسسة على قاعدة رياضية تتيح نقل الصفة من شخص الى آخر بناءً على القياس)) [٩٥]، فهي تتعدى بمعنى تتخطى أحد أطرافها، مثال (أ) له علاقة بـ(ب) فيتخطى (ب) الى (ج)؛ ومنه **في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾**[٩٦]، **وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾**[٩٧] **قال الإمام الصادق (عليه السلام) مفسِراً وموجِزاً((من أتى الله بما أُمِر به من طاعة محمد (صلى الله عليه وآله) فهو الوجه الذي لا يهلك))**[٩٨].

فقد ربط طاعة الرسول (صلى الله عليه وآله ) بطاعة الله تعالى، وإن كان النص منتزعاً من قول رب العزة _عز وجل_ فهو أمر يقويه، وهو خطاب الصادق وظفه ليصف طاعة العبد (أ)، لمولاه الله تعالى (ج)، عبر طاعة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله ) (ب). وبذلك أكّد الإمام على أن طاعة الرسول تبلغ طاعة الله برسم علاقة منطقية حجاجية رسمت مسار القناعة اللازمة لتدل المسلم المطيع على طريق الطاعة السريع.

ومنه قوله كذلك **(عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾**[٩٩]، **وقوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾**[١٠٠] **((قال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا.**

**قال: فسكت فقال لي: فهلّا أفيدك حرفا خير لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ثم قال: الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت))**[١٠١]. إنه يخبر أن

الناس كلهم عبيد النار، ثم يستثني؛ والذين تفك رقبتهم من النار (بعض الناس)، فإن بعض الناس (أ)، موالون لأهل البيت (ب)، ينتقلون الى فك رقابهم من النار (ج)، حيث تمت تعدية أ الى ج عبر ب إذ أن (أ) بعض الناس، (ب) موالون لأهل البيت، (ج) ينتقلون الى فك رقابهم من النار، ليكون المقصود من الخطاب (القرآني - الصادقي) الحث شديداً نحو التمسك بولاية أهل البيت بعدّها منقذة من النار مستعملاً وظيفة التعدية الحجاجية المتفرعة عن الحجة شبة المنطقية، وهو إنما يضرب على وتر الفرقة الناجية.

ب- حجة التفريغ ومبدأ هذه الحجة أنَّ حُكْمَ جزءٍ ما ينطبقُ على كلِّ جزءٍ من ذلك الكل الذي يحتويه[١٠٢]: فقد جاء في الحديث ((**قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إني أخالط الناس، فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم، ويتولون فلانا وفلانا، لهم أمانة و صدق ووفاء، وأقوام يتولونكم، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق؟**

**قال: ((فاستوى أبوعبدالله (عليه السلام) جالسا، فأقبل عَلَيَّ كالغضبان، ثم قال: لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله.**

**ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله، قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟!**

**قال: نعم لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء، ثم قال، ألا تسمع لقول الله عز وجل:﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يعني [من] ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم [إياه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار، فـ ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١٠٣]))[١٠٤]**

فالإمام الصادق (عليه السلام) لم يزد أو ينقص عن تقسيم الناس الى فئتين بحسب الذكر الحكيم الذي

اقتبسه وَفَصَّلَ فيه، فئة المؤمنين الذين سيخرجهم ربهم من الظلمات الى النور، فبين أن (النور) كناية عن التوبة والمغفرة التي تأتت بتولي إمام عادل. وفئة الذين كفروا تخرجهم شياطينهم وأمراؤهم من النور الى الظلمات، و(الظلمات) كناية عن الذنوب والكفر الذي تأتى بتولي إمام الجور، فكانت الحركة والانتقال من نور الإسلام الذي كانوا فيه الى تلك العتماء، والفئتان يقينا هم لم يتولّوا كل إمامٍ عادل أو (جائر)، بل واحداً منهم، فتم التعميم في علاقة حجاج شبة منطقية؛ إن واحدها يقع عليه ما وقع على سائرها، أو (أ + ب + ج) = س. بيد أن (س) قد تكون:

(أ ) أو (ب) أو (ج)

فتكون الحجة التالية، أي إننا نغادر هذه الحجة الى التي تليها، وهي (ج) على هذا الفرض.

جـ- إدماج الجزء في الكل (حجة الاشتمال)[1]:

لا يمثل الجزءُ في كلِّ حالةٍ الكلَّ، وإن مُثِّل لم يكن دقيقاً، لكنه موجود، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾[2] حديث الصادق (عليه السلام) -الذي مر بنا- **قال: ((نسبة الله إلى خلقه أحدا، صمدا، أزليا، صمديا، لا ظل له يمسكه، وهو يمسك الاشياء بأظلتها، عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل، فَردانيا، لا خلقه فيه، ولا هو في خلقه، غير محسوس ولا مجسوس، لا تدركه الأبصار، علا فقرب ودنا فبعد، وعصي فغفر_وأطيع فشكر، لا تحويه أرضه ولا تقله سماواته، حامل الاشياء بقدرته، ديمومي، أزلي، لا ينسى ولا يلهو، ولا يغلط ولا يلعب، ولا لإرادته فصل، وفصله جزاء، وأمره واقع، (لم يلد) فيورث (ولم يولد) فيشارك ولم يكن له كفوا أحد))**[105].

إن الإمام (عليه السلام) ساق حجاجه للتعريف بالفكرة الرشيدة في الخالق سبحانه وتعالى والمعتقد الصائب فأجرى جمله الواحدة تلو الأخرى، أجزاء أجزاء، يدل كل واحد

١- (يُنظر: الحجاج في روايات أهل البيت ٣٠٩).

٢- الإخلاص: ١

منها على ذات الله تعالى، فالدلالات الحجاجية متعددة والمدلول واحد، والعلاقة شبه منطقية س= (أ + ب + ج).

هكذا وردت في عديد أمثلة حججه شبه المنطقية، لنكتفي بها عن حجة السيادة وحجة إعادة التسمية وحجتي الوصل والفصل ولا يعني هذا سلبها التأثير في التأطير، وتأطير الواقع وتوجيهه الذي أباح فعله الإمام الصادق (عليه السلام)؛ بل قد لا تستوعب مساحة المقام فنترك هذه لبحث آخر بعد التوكل وحصول التوفيق، لنكتفي بهذا القدر في مبحثنا هذا، والحمد لله رب العالمين.

**الخاتمة:**

١-لا يخلو خطاب ما من وظيفة إقناعية ولو بنسبة ما، وقد حفل خطاب الإمام الصادق (عليه السلام) بالأساليب والحجج الإقناعية التي جاءت لتستميل المخاطب وتؤثر فيه.

٢- واستعمل الإمام الصادق (عليه السلام) (نقل الخطاب القرآني) على لسانه ليسوقه دليلا في سياق حديثه، لدفع سائله وحثه؛ بل وعبر ذلك لينفذ قوله في الناس، ويسافر عبر الزمن المستقبل، مستمدا قوته من سلطة الخطاب القرآني، لا ليقف وراءها متواريا؛ بل داعما لها بما له من سلطة ذاتية راسخة في نفوس متلقيه، ومن سلطة اجتماعية لا تدع لرادٍ من سبيل.

٣- وضع الإمام الصادق (عليه السلام) كل اقتباس اقتبسه في سياقه الصحيح، وساق اقتباسه، ليدفع استنتاجه الحاذق، وتضمنه الموفق، وتوصله الحكيم، ليتواصل عبر الحقب زمانا، وينفذ الى المواقع والطرقات مكانا ليشمل برسالته كل بلاد ويحقق نبض أمره في كل زمان، ويطابق بحذاقته بين معطى المستخلص ومعطى الدليل، فيبلغ الحجة، ويقنع المخاطَب، ويسد كل ثغرة على السائلين، ويرسم السبيل القويم للسالكين، ويحقق طريقه الحجاجي بالغاً القصد الذي يبتغيه.

٤- يعمل المنطق العقلي في أكثر من موضع في حديثه المكثف، لينتزع بتأطيره (المعنى) ولا شيء غير

المعنى من كلَ تلك الأسماء، مصححاً الواقع الفكري الملتبس لدى الناس ويؤطره نحو واقع جديد، هو عبارة عن المعنى، المعنى المركزي لتلك الأسماء، والمدلول عليه بلفظ الجلالة، وذلك حين إعمال التعريف ليكون تأطيراً حجاجياً لواقع معاش ومفهوم ومكتسب.

٥- إن هذا التأطير الذي استعمله الإمام، تعريفاً أو تقديماً، نعتاً أو تشبيهاً أو إعادة تسمية؛ إنما يندلق فاعلاً ليشكل مرجعية لغوية تنزع شرف الابتكار عن لدن النظريات اللغوية الحديثة في صميم إنموذجها التطبيقي أو مصداقها المنسوب اليها؛ وذلك بالسبق أو التطرق المسبّق لها، قبل أن تجري بينهما القرون ويوقّع طولها الزمن.

**الهوامش:**

١- لسان العرب (حجج): ٢٦٦/٢، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١ هـ)، تحقيق: جمال الدين أبي الفضل، دار صادر، ط١، بيروت، ٢٠١٠م.

٢- البقرة: ٢٥٨.

٣- المعجم الوسيط (حج) ١/ ٣٢٧ ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ط٤ ، القاهرة، ٢٠٠٤ م .

٤- ينظر: استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية: ٤٤٤، الشهري، عبد الهادي بن ظافر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت،٢٠٠٤م.

٥- الحجاج في روايات أهل البيت عليهم السلام في كتاب أصول الكافي للكليني (ت٣٢٩هـ): ٦٧، العبادي، الدكتور عبد الله خليل، شركة العارف للمطبوعات ط١، بيروت ، ٢٠٢١ م.

٦- البقرة: ١٨٥.

٧- الأسراء: ٢٣.

٨- ينظر: أسلوبية الحجاج في المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) ٥٨.

٩- التعريفات: ٦٧. الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت٨١٦هـ)، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت.

١٠- الأبعاد التداولية في الصحيفة الرضوية: ١٦٥، زهراء سامي حميد، رسالة ماجستير بإشراف: أ. م. د. موفق مجيد ليلو، جامعة،

ميسان، كلية التربية، ٢٠٢٣م.

١١- الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية: ٣٧

١٢- في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: ١٣.

١٣- ينظر: بلاغة الحجاج في الشعر القديم ١٧.

١٤- أسلوبية الحجاج في المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين علي (عليه السلام): ٥٨.

١٥- ينظر: الأبعاد التداولية في الصحيفة الرضوية ١٦٠، ١٦٢.

١٦- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ٤٥٦ ، وينظر : الحجاج في روايات أهل البيت ٣٦ .

١٧- الحجاج في روايات أهل البيت: ٣٥ .

١٨- استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية: ٤٦٠.

١٩- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:٤٦٠.

٢٠- الحجاج في التواصل: ٢٢- ٢٣ ، بروطون، فيليب، ترجمة: محمد مشبال وعبد الواحد التهامي العلمي، المركز القومي للترجمة ، ط١، القاهرة ، ٢٠١٣ .

٢١- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية :٤٥٦ ،

٢٢- ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ٤٥٦ .

٢٣- استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي مقاربة تداولية: ٩٧ ، باسم خيري خضير، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، كربلاء ، ٢٠١٧ م،

٢٤- ينظر: من الحجاج الى البلاغة الجديدة ١١، ٢٤، ٣٥، ٤٣، ٥٢.

٢٥- ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ٥٣٧- ٥٣٨.

٢٦- الكليات: ٢٢٢- ٢٢٣، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: الكفوي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القَريميّ (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط١، مط سليمان زادة، قم، ١٤٣٣هـ.

٢٧- أساس البلاغة: ٥٨٤، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان ٢٠٠١م

٢٨- النمل: ٧.

٢٩- التعريفات: ٩.

٣٠- التضمين في اللغة العربية(بحث في البلاغة والنحو): ٢٦، أ. د. أحمد حسن حامد، رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني، ط١، مكتبة لسان العرب، غزة، فلسطين، ٢٠٠١م.

٣١- المصدر نفسه: ٢٢.

٣٢- مجلة الدراسات اللغوية فصلية محكمة تعنى بدراسة لنحو والصرف واللغويات والعروض، مجلد١٤، العدد الثالث، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د خالد المنيف، نوال بنت إبراهيم الحلوة، يونيو- أغسطس ٢٠١٢م.

٣٣- التضمين في اللغة العربية: ١٥.

٣٤- المعجم الوسيط: (باب الضاد) ١١٢٩/١
٣٥- الحاقة: ٢٣.
٣٦- التضمين في اللغة العربية: ١٥.
٣٧- التوبة: ١٢٢.
٣٨- الكافي ٢٦٨/٢- ٢٦٩، كتاب الحجة، باب ما يجب على الناس عند مضي الإمام، ح: ١، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، تح: قسم إحياء التراث، مركز بحوث دار الحديث، ط٤، مط دار الحديث بقم، ايران ١٣٩٧هـ.
٣٩- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ١٨١/٨- ١٨٣، فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٤٠- الأنعام: ١١٥.
٤١- آل عمران: ١٨.
٤٢- القدر: ٤.
٤٣- الكافي: ٢٨٧/٢- ٢٩١، كتاب الحجة، باب مواليد الأئمة عليهم السلام، ح١.
٤٤- الإسراء: ٨٥.
٤٥- الكافي: ٣٥٢/٢- ٣٥٣، كتاب الحجة، باب أن الأرض كلها للإمام (عليه السلام)، ح٥.
٤٦- الأعراف: ٣٢.
٤٧- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٧/ ٧٩.
٤٨- الميزان في تفسير القرآن: ٣/ ٥٤، الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين.
٤٩- الطلاق: ٣.
٥٠- إبراهيم: ٧.
٥١- غافر :٦٠.
٥٢- الكافي : ١٦٩/٣، كتاب الإيمان والكفر، باب التفويض الى الله والتوكل عليه، ح٦.
٥٣- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ١٠/ ١٧٧.
٥٤- الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ١٧٤.
٥٥- مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد١، المجلد ٤٥، استراتيجية الخطاب الصاعد في القرآن الكريم، أ. م. د. انجيرس طعمة يوسف، جامعة البصرة كلية الآداب، قسم اللغة العربية، كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠م، ص٢٠٧.
٥٦- الحجاج في التواصل: ٩٩، فيليب بروطون، ترجمة محمد مشبال وعبدالواحد التهامي العلمي، القاهرة، الهيأة العامة المصرية للكتاب، ط١، ٢٠١٣م.
٥٧- المصدر نفسه: ٩٤.
٥٨- يُنظر: المصدر نفسه ٩٥-٩٦ حيث الكم والكيف من قواعد مبدأ التعاون لدى جرايس الذي يقدر قدرة المرسل اليه على تأويل وفهم قصده الخطابي.
٥٩- يُنظر: المصدر نفسه ٨٤، وفيها حجة الكفاية، علمية أو تقنية أو أخلاقية أو مهنية تعمل على اضفاء الشرعية على النظر الى الواقع الذي ينجم عنها. وحجة التجربة تعتمد على ممارسة فعلية في المجال الذي يعبر فيه الخطيب. يُنظر: الحجاج في التواصل ٨٤ ، ٨٦ ، واستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ٢٢٠.
٦٠- طه:٥.

٦١- الكافي: ٣١٦/١، كتاب التوحيد، باب الحركة والانتقال، ح٦.
٦٢- لسان العرب: (سوا)، ويُنظر عدا التنَصيص - الصفحة والمادة نفسها.
٦٣- الكافي: ٣١٦/١ - ٣١٧ ، كتاب التوحيد، باب: الحركة والانتقال، ح ٨.
٦٤- الصافات: ١٨٢.
٦٥- يُنظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ٩٦.
٦٦- العرش: السقف، المغرب في ترتيب المعرب: مادة (٤رش) ٥٢/٢، مادة ( ع ر ش)، المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين (ت٦١٠ هـ)، تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، ط١، حلب، ١٩٧٩ م، وورد في لسان العرب بمعنى: سرير المِلك، والمُلْك، والخشبة، والبيت والمنزل، والبناء الذي يكون على فم البئر، وظهر القدم، وعروشها: سقوفها، ينظر: (ع ر ش) منه.
٦٧- الكافي: ٣١٧/١، كتاب التوحيد، باب الحركة والانتقال، ح ٩.
٦٨- يُنظر: الحجاج في التواصل ١٠١.
٦٩- يُنظر: الحجاج في التواصل ١٠٢.
٧٠- يُنظر: الحجاج في التواصل ١٠٣.
٧١- فاطر: ٣٢.
٧٢- مجلة الحرف، مجلة علمية عالمية محكمة تصدر عن مركز الحَرف للدراسات في البيت الثقافي العربي في الهند، مبدأ التأدب الأقصى في الخطاب النثري في العصر العباسي، المدرس المساعد رائد عماد أحمد والأستاذ المساعد الدكتور عباس عبد الحسين غياض، (كلاهما) كلية الآداب جامعة البصرة، ط١، العدد ١٢، تشرين الأول ٢٠٢٢م، ص٨١.
٧٣- ينظر: مجلة الحرف، مبدأ التأدب الأقصى في الخطاب النثري العباسي ٨٢.
٧٤- الكافي: ٥٣٣/١، كتاب الحجة، باب في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام، ح٢.
٧٥- الفاتحة: ١، ونصها الكامل هذا.
٧٦- أصول الكافي: ٢٨٠/١- ٢٨١، كتاب التوحيد، باب معاني الأسماء واشتقاقها، ح٢.
٧٧- دلائل الاعجاز: ١٠٦، الجرجاني، أبي بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ) ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بمصر، ط٣، القاهرة، ١٩٩٢م.
٧٨- أسرار البلاغة: ٦، الجرجاني أبي بكر عبد القاهر، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بمصر، ط١، القاهرة، ١٩٩١م.
٧٩- دلائل الاعجاز: ١٠٨.
٨٠-الحجاج في التواصل: ١٠٤.
٨١- الحجاج في التواصل: ١٠٥.
٨٢- وهو من أسماء الإمام الصادق (عليه السلام) ؛ يُنظر: الكافي الفهارس العامة ١٥٣/١٦.
٨٣- الأعراف: ٣٣.
٨٤- الكافي: ٢٥٧/٢، كتاب الحجة، باب من أدعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل، ح١٠.

٨٥- الحجاج في التواصل: ١٠٥.
٨٦- البلاغة: ١٢، ميشيل مايير، ترجمة محمد أسيداه، مراجعة محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠٢١م.
٨٧- الإخلاص: ١.
٨٨- الكافي: ٢٢٩/١- ٢٣٠، كتاب التوحيد، باب النسبة ح٢.
٨٩- البلاغة:١٥.
٩٠- الحجاج في التواصل: ١٠٨.
٩١- طه: ١٨.
٩٢- الحجاج في التواصل: ١٠٦.
٩٣- الحجاج والتواصل: ١١٧.
٩٤- الحجاج في روايات أهل البيت: ٣٠٥.
٩٥- الحجاج في روايات أهل البيت: ٣٠٥، وينقلها عن (الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية، عبدالعزيز الحويدق)، وينظر الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته/ تطبيقات في خطب ابن نباتة ٧٩ د. باسم خيري خضير.
٩٦- القصص: ٨٨.
٩٧- النساء: ٨٠.
٩٨- الكافي: ٣٤٩/١- ٣٥٠، كتاب التوحيد، باب النوادر ح٢.
٩٩- البلد: ١١.
١٠٠- البلد:١٣.
١٠١- الكافي: ٤٠٩/٢- ٤١٠، كتاب الحجة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح ٨٨.
١٠٢- يُنظر: الحجاج في روايات أهل البيت ٢٠٧.
١٠٣- البقرة: ٢٥٧، وقد جزأها الإمام (عليه السلام) في حديثه لغرض التفسير.
١٠٤- الكافي: ٢٦١/٢- ٢٦٢، كتاب الحجة، باب في من دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله، ح٣.
١٠٥- الكافي: ١٢٩/١، كتاب التوحيد، باب النسبة، ح٢.

## المصادر والمراجع:


• **القرآن الكريم**

• **الأبعاد التداولية في الصحيفة الرضوية: زهراء سامي حميد، رسالة ماجستير بإشراف: أ. م. د. موفق مجيد ليلو، جامعة ميسان، كلية التربية، ٢٠٢٣م.**

• **أساس البلاغة: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان ٢٠٠١م.**

• استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي مقاربة تداولية: باسم خيري خضير، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، كربلاء، ٢٠١٧

• استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية: الشهري، عبد الهادي بن ظافر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت،٢٠٠٤م.

• استراتيجية الخطاب الصاعد في القرآن الكريم، أ. م. د. انجيرس طعمة يوسف، جامعة البصرة كلية الآداب، قسم اللغة العربية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد١، المجلد ٤٥، كانون الثاني لسنة ٢٠٢٠م.

• أسرار البلاغة: الجرجاني أبو بكر عبد القاهر، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بمصر، ط١، القاهرة، ١٩٩١م.

• أسلوبية الحجاج في المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين علي (عليه السلام)، م. د موفق مجيد ليلو، المبين، مجلة فصلية محكّمة، تعنى بعلوم كتاب نهج البلاغة وبسيرة الإمام علي (عليه السلام وفكره)، تصدر عن الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، معتمدة لأغراض الترقية العلمية، السنة الرابعة، العدد الثامن، شهر شعبان ١٤٤٠هـ - نيسان ٢٠١٩م.

• بلاغة الحجاج في الشعر القديم: د. محمد سيد علي عبدالعال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.

• البلاغة: ميشيل مايير، ترجمة محمد أسيداه، مراجعة محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠٢١م.

• التضمين في اللغة العربية (بحث في البلاغة والنحو): أ. د. أحمد حسن حامد، رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني، ط١، مكتبة لسان العرب، غزة، فلسطين، ٢٠٠١م.

• التعريفات: الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت٨١٦هـ)، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت.

• الحجاج في التواصل: بروطون، فيليب، ترجمة: محمد مشبال وعبد الواحد التهامي العلمي، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٣.

• الحجاج في القرآن من خلال الخصائص الأسلوبية: د. عبد الله صولة، دار الفارابي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.

• الحجاج في روايات أهل البيت عليهم السلام في كتاب أصول الكافي للكليني

(ت٣٢٩هـ): العبادي، الدكتور عبد الله خليل، شركة العارف للمطبوعات ط١، بيروت، ٢٠٢١ م.
• دلائل الاعجاز: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بمصر، ط٣، القاهرة، ١٩٩٢م.
• في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: د. عبدالله صولة، دار الجنوب، ط١، تونس، ٢٠١١م.
• الكافي ، الكليني، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ)، تح: قسم إحياء التراث، مركز بحوث دار الحديث، ط٤، مط دار الحديث بقم، ايران ١٣٩٧هـ
• الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: الكفوي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القَريميّ (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط١، مط سليمان زادة، قم، ١٤٣٣هـ
• لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١ هـ)، تح: جمال الدين أبي الفضل، دار صادر، ط١، بيروت، ٢٠١٠م.
• مبدأ التأدب الأقصى في الخطاب النثري في العصر العباسي، المدرس المساعد رائد عماد أحمد والأستاذ المساعد الدكتور عباس عبد الحسين غياض، (كلاهما) كلية الآداب جامعة البصرة، مجلة الحرف، مجلة علمية عالمية محكمة تصدر عن مركز الحَرف للدراسات في البيت الثقافي العربي في الهند، ط١، العدد ١٢، تشرين الأول ٢٠٢٢م.
• المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د خالد المنيف، نوال بنت إبراهيم الحلوة، مجلة الدراسات اللغوية فصلية محكمة تعنى بدراسة لنحو والصرف واللغويات والعروض، مجلد١٤، العدد الثالث، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، يونيو- أغسطس ٢٠١٢م.
• معجم الأدوات النحوية: التونجي، الدكتور محمد، ط٩، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٢م.
• المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ط٤ ، القاهرة، ٢٠٠٤ م .
• المغرب في ترتيب المعرب: المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين (ت٦١٠ هـ)، تح: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، ط١، حلب، ١٩٧٩ م.
• مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ
• من الحجاج الى البلاغة الجديدة: د. جميل حمداوي، أفريقيا الشرق- المغرب، ط١، الدار البيضاء، ٢٠١٤م.
• الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين، ط١، مطبوعات الأندلس العالمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

ed by Mahmoud Muhammad Shakir, Madani Press in Egypt, 1st edition, Cairo, 1991."

- "Rhetoric of Supplication in Sha'baniyah for the Commander of the Faithful Ali (peace be upon him): Dr. Muwaffaq Majid Leelo, Al-Mubin, a refereed quarterly journal dedicated to the sciences of Nahj al-Balagha and the biography of Imam Ali (peace be upon him and his thought), issued by the General Secretariat of the Holy Shrine of Imam Hussein, Al-Amanah Foundation for Nahj al-Balagha Sciences, accredited by the Ministry of Higher Education and Scientific Research, Year Four, Issue Eight, Sha'ban 1440 AH - April 2019."

- "Rhetoric of Hajjaj in Ancient Poetry: Dr. Muhammad Sayed Ali Abdul Aal, Adab Library, Cairo, 1st edition, 2014."

- "Eloquence: Michel Mayer, translated by Muhammad Assadah, reviewed by Muhammad al-Wali, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Mutahida, 1st edition, Beirut, 2021."

- "Inclusion in the Arabic Language (A Study in Rhetoric and Grammar): Dr. Ahmed Hassan Hamed, Chairman of the Palestinian Arabic Language Academy, 1st edition, Library of the Language of the Arabs, Gaza, Palestine, 2001."

- "Definitions: Al-Jurjani, Sharif Ali

## Sources and References

- The Holy Quran.

- "Trading Dimensions in Al-Ridawiya Newspaper: A study by Zahraa Sami Hameed, Master's thesis supervised by Assoc. Prof. Muwaffaq Majid Leelo, University of Maysan, College of Education, 2023."

-"The Foundations of Eloquence: Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud ibn Omar al-Khwarizmi (died 538 AH), 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Lebanon, 2001."

-"Rhetorical Strategies in the Discourse of Imam Ali: A Trading Approach by Basim Khairi Khudair, Dar Al-Kafil for Printing, Publishing, and Distribution, 1st edition, Karbala, 2017."

-"Rhetorical Strategies: A Linguistic Trading Approach by Abdul Hadi bin Zafar Al-Shahri, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Mutahida, 1st edition, Beirut, 2004."

-"The Ascendant Discourse Strategy in the Holy Quran: Assoc. Prof. Injyrs Ta'ma Yusuf, University of Basra, College of Arts, Department of Arabic Language, Basra Research Journal for Humanities, Issue 1, Volume 45, January 2020."

- "Secrets of Eloquence: Al-Jurjani Abu Bakr Abdul Qahir, read and annotat-

- "Al-Kilayat: A Lexicon of Terminology and Linguistic Differences" by Al-Kufi, Abu Al-Baqaa Ayoub ibn Musa Al-Husseini Al-Quraymi (died 1094 AH), edited by Dr. Adnan Droush and Muhammad Al-Masri, 1st edition, Suleiman Zadeh Press, Qom, 1433 AH.
- "Lisan Al-Arab" by Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram Al-Afriqi Al-Masri (died 711 AH), edited by Jamal Al-Din Abu Al-Fadl, 1st edition, Dar Sader, Beirut, 2010.
- "The Principle of Maximum Refinement in Prose Discourse in the Abbasid Era" by Assistant Professor Raed Imad Ahmed and Assistant Professor Abbas Abdul Hussein Ghayad, both from the College of Arts at the University of Basra, Al-Harf Journal, a refereed international scientific journal issued by the House of Arab Cultural Studies in India, 1st edition, Issue 12, October 2022.
- "Verbal Accompaniment and Its Role in Text Cohesion: A Textual Approach to the Articles of Dr. Khaled Al-Munif" by Nawal bint Ibrahim Al-Halwah, Linguistic Studies Journal, a refereed quarterly journal specializing in the study of syntax, morphology, linguistics, and metrics, Volume 14, Issue 3, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, June-August 2012.
- "Dictionary of Grammatical Tools" ibn Muhammad (died 816 AH), edited by Muhammad Sadiq al-Manshawi, Dar al-Fadilah, Cairo, n.d."
- "Hajjaj in Communication: Protagoras, Philip, translated by Muhammad Mishbal and Abdulwahid Al-Tahami Al-Ilmi, National Center for Translation, 1st edition, Cairo, 2013."
- "Hajjaj in the Quran through Stylistic Characteristics: Dr. Abdullah Sowla, Dar al-Farabi, Beirut, 2nd edition, 2007."
- "Hajjaj in the Narrations of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) in the Book of Usul al-Kafi by Al-Kulayni (died 329 AH): Dr. Abdullah Khalil Al-Abadi, Al-Aarif Company for Publications, 1st edition, Beirut, 2021."
- "Evidence of Miracles: Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul Qahir ibn Abdul Rahman ibn Muhammad (died 471 AH), read and annotated by Mahmoud Muhammad Shakir, Madani Press in Egypt, 3rd edition, Cairo, 1992."
- "On the Theory of Eloquence: Studies and Applications" by Dr. Abdullah Soula, Dar Al-Janoub, 1st edition, Tunis, 2011.
- "Al-Kafi" by Al-Kulayni, Trustworthy in Islam Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq Al-Razi (died 329 AH), edited by the Heritage Revival Department, Research Center of Dar Al-Hadith, 4th edition, Dar Al-Hadith Printing House, Qom, Iran, 1397 AH.

al-Hasan ibn al-Husayn al-Taimi Khateeb al-Ray (died 606 AH), 3rd edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1420 AH.

- "From Argumentation to New Rhetoric" by Dr. Jameel Hamdawi, East Africa - Morocco, 1st edition, Casablanca, 2014.

- "Al-Mizan fi Tafsir al-Quran" by Al-Allama Sayyid Muhammad Hussein al-Tabatabai, 1st edition, Publications of Al-Andalus International, Beirut, Lebanon, 2010.

Top of Form

by Dr. Muhammad Al-Tunji, 9th edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 2012.

-"Al-Muajam Al-Wasit" by the Arabic Language Academy, 4th edition, Shorouk Library International, Cairo, 2004.

- "Al-Maghrib fi Tartib Al-Muarab" by Al-Mutarrizi, Abu Al-Fath Naser Al-Din (died 610 AH), edited by Mahmoud Fakhouri and Abdulhamid Mokhtar, Osama bin Zaid Library, 1st edition, Aleppo, 1979.

- "Mafatih Al-Ghayb or Al-Tafsir Al-Kabir" by Fakhr al-Din al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn